قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا
الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ه
ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل
معك مما جاء به شيئا فقال له جعفر نعم قال فاقرأه علي فقرأه
عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته
وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما يتلى
عليهم ثم قال له النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج
من مشكاة واحدة ثم قال النجاشي لعمرو اعبيد لكم قال لا
افلكم عليهم دين قال لا قال فانطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما
ابدا ولا يكادون فلما خرجوا من عنده قال عمرو بن العاص
والله لاتينه غدا بما استاصل به خضراءهم فقال له عمارة ه
لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لاخبره
انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد ثم غدا الى النجاشي
فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى قولا عظيما فاسألهم
عما يقولون فيه فارسل اليهم ليسالهم عنه فاجتمع المسلمون
ولم ينزل بهم مثلها فقال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى
ابن مريم اذا سألكم عنه فقالوا نقول والله ما قال الله تعالى
وما جاء به نبينا لا يثنانا في ذلك ما هو كائن فقال جعفر لا يتكلم
احد منكم انا خطيبكم فلما دخلوا عليه اذ هو جالس في مجلسه
وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون
جلوس سماطين فقال لجعفر واصحابه ما تقولون في عيسى
ابن مريم فقال جعفر بن ابي طالب نقول فيه الذي جاء به
نبينا فنقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها
الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي بيده الى الارض فاخذ
منها عودا ثم قال ما عدى عيسى بن مريم ما قلت هذا العود
يا معشر القسيسين والرهبان والله ما يزيدون على الذي
قيل فيه فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان
نخرتم والله ثم قال مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده اشهد انه
رسول الله وانه الذي نجده في الانجيل وانه الرسول الذي بشر به

عيسى

عيسى بن مريم انزلوا حيث شئتم والله لولا ما انا فيه من الملك
لاتيته حتى اكون انا الذي احمل نعليه وامر لنا بطعام وكسوة
ثم قال اذهبوا فانتم امنون من سبكم غرم قالها ثلاثا فما احب
ان لي جبلا من ذهب واني اذيت رجلا منكم وفي رواية ان
النجاشي قال للمسلمين ايؤذيكم احد قالوا نعم فامر مناديا
ينادي من اذى احدا منهم فاغرموه اربعة دراهم ثم قال ه
ايكفيكم قلنا لا قال فاضعفوها ثم قال ردوا عليهما هداياهما
فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حتى رد علي
ملكي فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه فخرجا
من عنده مقبوحين مردود عليهما ما جاءا به ثم ان الحبشة اجتمعت
وقالت للنجاشي انك فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل الى
جعفر واصحابه فهيا سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما انتم فان
هزمت فامضوا حتى تلحقوا حيث شئتم وان ظفرت فاثبتوا
ثم عمد الى كتاب فكتب فيه هو يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها وروحه صح
الى مريم ثم جعله في قبايه عند منكبه الايمن وخرج الى الحبشة
وصفوا له فقال يا معشر الحبشة الست احق الناس بكم قالوا
بلى قال فكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما لكم
قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد وهو ابن الله ه
فقال النجاشي ووضع يده على صدره على قبايه هو يشهد
ان عيسى بن مريم لم يزد على هذا وانما يعني ما كتب فرضوا
عنه وانصرفوا قالت ام سلمة فاقمنا عنده بخير دار مع خير
جوار فوالله انا على ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه
الملك فوالله ما علمنا قط حزنا كان اشد من حزن حزناه
عند ذلك تخوفا ان يظهر ذلك الرجل على النجاشي فياتي
رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه وسار اليه
وبينهما عرض النيل فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رجل ينطلق حتى يحضر وقعة القوم ثم ياتينا بالخبر
فقال الزبير بن العوام انا قالوا فانت وكان من احدث القوم

Copyright King Saud University